تاريخ ومظاهر الاحتفال بمولد سيّد الرجال صلّى الله عليه وسلّم

Date and appearances of celebrating birthday of the best creature ever peace be upon him

سماعيل شعلال*

جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس–

chaalalsmail2018@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/07 تاريخ القبول 2022/09/06 تاريخ النشر 2022/10/13

ملخّص:

مثل ميلاد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطراز الأوحد في الكمال البشريّ، إذا ما نظرنا في سيرته صلوات ربي وسلامه عليه في جميع جوانب حياته كيف لا وهو الموصوف بالرحمة المهداة لجميع البشرية، ولم يَسَعِ المسلمون في هذا المقام إلا إعظام جنابه المفخّم، ومن بين مظاهر هذا التعظيم الاحتفال بيوم مولده صلى الله عليه وسلم معنويّا وماديّا من قراءة للقرآن الكريم وذكر لسيرته العطرة، ووصل الفقراء والمساكين والعلماء بأنواع الإكرام، وإدخال السرور على القلوب من المسلمين وغيرهم ليشمل خير هذا اليوم كل الأمّة المحمّدية. وهذا الاحتفال كان مشرقا ومغربا حتّى يوم النّاس هذا.

الكلمات المفتاحية: النّبيّ؛ المولد؛ الإحتفال؛ الأمّة المحمّدية؛ القرآن؛ السنّة.

Abstract:

The birth of prophet our master Muhammad (peace be upon him) represents the only type of human perfection. This is not strange with regard to all aspects of his life. He is a given mercy for all humans.

* المؤلف المراسل

Without any doubt, Muslims glorify prophet Muhammad (peace be upon him) through celebrating yearly his birth morally and materially: ecitation of Quran, telling about his life, helping poor people, and giving El oulamaa gifts and honors, in additions making Muslim community. This celebration covers all space, and all time; from first days of Islam till now.

key words: prophet; The birth; celebrating; Muslim community; Quran; Sunna.

مقدّمة:

يمثّل ميلاد سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم أعظم حدثٍ في تاريخ البشرية على الإطلاق، من حيث التكريم الإلهي له بخصائص لم تكن فيمن سبقه من البشر ولا تنبغي لأحدٍ مِن بعده، وتشرّبت القلوب بمحبّة هذا الرجل العظيم الذي بُعث مُخَلِّصا للعالم مما يتخبّط فيه من فوضى وجهل وظلم الإنسان لأخيه الإنسان، والذي اعترف له بالفضل المناوئ قبل الموالي؛ فأصبح حَرِيٌّ بنا تعظيم ذكرى مولده الشريف، وتعليم سيرته العطرة لأجيال المسلمين التي أُخِذت عن أفاضل المؤمنين المتقدّمين، ونقلها إلينا ساداتنا العلماء طبقة تلو الأخرى؛ فما مدى اهتمام المسلمين بالاحتفال بهذا اليوم العظيم، وكيف انعكس ذلك على أفراد مجتمعاتهم ظاهرا وباطنا حسا ومعنى؟ وللوقوف على نواحي هذا الموضوع سيتم جمع مادته العلمية من أمّهات المصادر وحتى من المراجع المتأخّرة الْمُدَلِّلَة بصفة علمية قائمة على الحجة والبرهان من ناحية أحوال وأقوال العلماء في المولد النبويّ الشريف. فإمّا ان تكون الأمّة مجمعة على خيرية وأفضلية هذا اليوم؛ وبالتالي يكون علماؤها قد عقدوا المجالس، وصنّفوا المصنّفات، وتمظهروا بمظهر الاحتفال والاحتفاء إعظاما لهذه الذكرى؛ وعليه فإنّ المقصد من هذا البحث هو التبيين ولو بصفة جزئية لنماذج من آثار العلماء والأمراء المتقدّمين والمتأخرين من حيث المظاهر الدالة على أحقيّة يوم ميلاد خير البريّة وسيّدها في الإعظام والتبجيل، ونقل ذلك إلى الأجيال طبقة تلو طبقة.

أولا: شرف وقَدْر سيّدنا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم

يندرج تحت هذا المبحث مجموعة من العناصر المتحدّثة عن مكانته صلى الله عليه وسلم عند ربّه وما ورد في ذلك من آيات كريمات وغيرها من النّصوص، وكذلك تعظيم يوم ميلاده بأحاديثه الشريفة، والمدائح التي جاءت في حقه بَدْئًا بساداتنا الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم من العلماء والأولياء.

أ- تكريم المولى عزّ وجلّ لشخص سيّدنا النبيء صلى الله عليه وسلم

يتطرّق هذا المطلب لأبرز الآيات الْمُنْزَلَةِ في عظيم قدره صلى الله عليه وسلم من الخُلق الحسن ورحمته ورأفته بالناس وإقسام الله بعمره الشريف، وجَعْل زوجاته سيّداتنا أمّهات للمؤمنين؛ وعليه إعظام المسلمين على ضوء هذه الآيات لسيّدنا رسول الله عليه وسلم.

شرّف الله عزّ وجل نبيّه المصطفى صلى الله عليه وسلم بآيات كثيرة فمنها ما يدلّ على مكارم أخلاقه وشرف حاله وهو قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمْ**﴾ الآية[1]، ومنها ما أَبَانَ سبحانه وتعالى به عُلُوَ شرف نسبه وعظيم قَدْرِهِ بقوله عزّ وجلّ: ﴿**لَقَدْ جَاءَكَمْ رَسُولٌ مِنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُومِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيم**﴾ الآية[2]، وأقسم المولى بحياته فقال: ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونْ**﴾ الآية[3]، وقوله تعالى: ﴿**النَّبِيءُ أَوْلَى بِالْمُومِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾ الآية[4]، أي جعل الله أزواجه الكريمات أمّهات المومنين[5].

ومن إعظامه وإكباره إعظام جميع أسبابه، وإكرام مشاهده وأمكنته من مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة، ومعاهده، وما لَمِسَهُ صلى الله عليه وسلم، أو عُرِفَ به. ولما وَرَدَ "أبو الفضل الجوهري" المدينة زائرا، وقَرُبَ من بيوتها تَرَجَّلَ ومشى باكيا منشدا:

وَلَمَّـا رَأَيْنَـا رَسْـمَ مَـنْ لَمْ يَـدَعْ ... فُـؤادا لِعِرْفَـانِ الرُسـومِ وَلا لُبّـاَ

نَزَلْنا عَنِ الأَكْوارِ نَمْشي كَرامَـةً ... لِمَـنْ بـانَ عَنْـهُ أنْ نُلِـمَّ بِـهِ رَكْبـاَ

وحكى عن بعض المريدين أنه لما أشرف على مدينة سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد يقول متمثّلا:

رُفِـعَ الحِجـابُ لَنـا فَـلاحَ لِناظِـرٍ ... قَـــمَرٌ تَقَطَّـــعُ دُونَـــهُ الأَوْهَـــامُ
وإذا الْمُطِـــيُّ بَلَغْـــنَ مُحَمَّـــدا ... فَظُهـــورُهُنَّ عَلـــى الرِجـــالِ حَـــرامُ
قَرَّبْنَنـاَ مِـنْ خَـيْرِ مَـنْ وَطِـئَ الثَـرَى ... وَلَهُـــا عَلَيْنـــاَ حُـــرْمَةٌ وَذِمَـــامُ[6]

ب- إعظام يوم ميلاده وسيرته صلى الله عليه وسلم

يشتمل هذا المطلب على خصوصية اليوم الذي ولد فيه سيّد الوجود صلى الله عليه وسلم وحديث مولانا رسول الله حول ذلك، واقتران هذا الحدث العظيم بالخير الذي أصاب البشرية لقاء ولادته صلى الله عليه وسلم، وكذلك نماذج من اقوال المتقدمين والمتأخّرين في وصف مولده الشريف خاصة الشعراء منهم.

وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر الأنور، في يوم اختلف العلماء فيه، والاختلاف يثير الهمّة، ويُبيّن مدى التقصّي الذي ناله هذا العظيم صلى الله عليه وسلم، ولم يَنَلْهُ عظيم قطّ في التاريخ، مِنْ تَتَبُّع سيرته وأحواله، وما تعامل معه من خلق الله، من بشر أو أدوات، أو غزوات، أو أماكن، أو أزمنة، لم يَحْظَ أحد في التاريخ إلا دُرَّةُ الأكوان صلى الله عليه وسلم بهذا الاهتمام البالغ، وما إخفاء يوم ميلاده إلا إشارة صريحة للاحتفال بكل أيّام شهر ربيع الأول فَهْماً عن سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتصديقا به، ومَعيشة في حاله صلى الله عليه وسلم فاليوم الذي ولد فيه المصطفى هو خير أيام الله كلها منذ خلق الله الكون[7].

قال "السهيلي" إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسيّدنا بلال رضي الله عنه: «**لا يَفُتْكَ صوم الاثنين فإنّي وُلِدْتُ فيه، وبُعِثْتُ فيه، وأَمُوتُ فِيه**» الحديث. وذَكَر أيضا عن العباس رضي الله عنه أن أبا لهبٍ يخفّف عنه العذاب كل يوم اثنين، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين، وكانت "ثُوَيْبَةُ" قد بشّرته بمولده، فقال

لها: "إذهبي فأنت حُرّة". وخرّج الحاكم في المستدرك أن أعرابيا سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال: «**ذَلِكَ اليَومُ الّذي وُلِدْتُ فِيهِ، وأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيه**» الحديث[8].

وكان يُقال لسيّدنا حسّان بن ثابت الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه شاعر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووصفت السيّدة عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت «كان والله كما قال فيه حسّان»:

مَـتىَ يَبْـدُ في الـداجِي البَهـيمِ جَبينُـهُ ... يَلُـحْ مِثْـلَ مِصْـباحِ الـدُجَى الْمُتَوَقّـدِ
فَمَـنْ كـان أو مَـنْ ذا يَكُـون كَأحمـدِ ... نِظـــامٌ لِحَـــقٍ أو نَكـــالٌ لِمُلِحِـــدِ

وكان سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنْصِبُ له منبرا في المسجد، يقوم عليه قائما يُفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله يقول: «**إنَّ الله يُؤَيِّدُ حَسّان بِرُوحُ القُدُس**[9] **ما نافَحَ عَنْ رَسُولِ الله**» الحديث[10].

ويقول حسّان رضي الله عنه شاعر سيّدنا رسول الله صلىّ الله عليه وسلم:

وَأَحْسَـنُ مِنْـكَ لم تَـرَ قَـطُّ عَيْـنِي ... وَأَجْمَـلُ مِنْـكَ لَمْ تلِـدِ النِّسَـاءُ
خُلِقْـتَ مُبَـرَأً مِـنْ كُـلِّ عَيْـبٍ ... كَأَنَّـكَ قَـدْ خُلِقْـتَ كَمـاَ تَشَـاءُ

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله:

وُلِـدَ الهُـدى فالكائِنَـاتُ ضِـياءُ ... وَفَـمُ الزَمـانِ تَبَسُّـمٌ وَثَنـاءُ
الـرُوحُ والْمَـلَأُ الأعلـى حَوْلَـهُ ... لِلْـدّينِ وَالـدُنْيا بِـهِ بُشَـراءُ
والعَـرْشُ يَزْهُـو والحَضـيرَةُ تَزْدَهـي ... والْمُنْتَهـى والسِـدْرَةُ العَصْـماءُ[11]

ج- مدح المسلمين لسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

شكّل هذا المطلب مدى قيمة سيّدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم في نفوس أهل أمّته؛ فجاشت قرائحهم بما وقر في قلوبهم من كبير المحبّة لهذا الرجل العظيم ومولده، فألفوا

بذلك فيه المدائح والقصائد، هذا على غرار شروحها من كبار العلماء الذين انتهضوا لحفظ منزلته صلى الله عليه وسلم بين البشر والتذكير بها والدفاع عنها.

ومدح سيّدنا النبيّ صلّى الله عليه وسلم من أوجب الواجبات على القادرين على المدح، إذ هو أصل من أصول حُبِّهِ صلى الله عليه وسلم، لذلك لجأ كثير من أفاضل العلماء والعاملين والعارفين المخلصين، بل من أجلاّء الصحابة رضي الله عنهم، وعلى رأسهم كعب بن زهير رضي الله عنه في قصيدته المشهورة: "بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول..."، وكان من أبرز البارزين في هذا المضمار إمام المديح الإمام البوصيري رحمه الله تعالى في قصيدته "الهَمْزِيَّة" و"الكواكب الدرية" المشهورة "بالبُرْدَةِ" وقد شرحها أَجِلَّةٌ من علماء الأمّة منهم ابن هشام النّحوي، ومحمّد بن أحمد بن مرزوق التلمساني، والشيخ الباجوري شيخ الأزهر وغيرهم الكثير بالعربية وغيرها من اللّغات. وقد عُرفت هذه القصيدة الزهراء والمديحة الغرّاء ببركاتها الكثيرة، وهي مائة بيت، واثنان وستون بيتا، منها عشرون في المطلع، وستة في النّفس وهواها، وثلاثون في مدائح سيّدنا الرسول صلى الله عليه وسلم، وتسعة عشرة في مولده الشريف، وعشرة فيما دعا به، وعشرة في مدح القرآن، وثلاثة في ذكر معراجه، واثنان وعشرون في جهاده، وأربعة عشرة في الاستغفار، وبقيّتها في المناجاة. ومما جاء في مدح سيّدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم وتبيّين عظيم قدره ومكانته بقصيدة البردة للإمام البوصيري قوله:

دَعْ مـــا اَدَعَتْـــهُ النَّصَـــارَى في نَبِـــيِّهِمُ   وَاَحْكُـمْ بِمـا شِـئْتَ مَـدْحاً فيـهِ واَحْـتَكِمِ
وَانْسُـبْ إِلى ذاتِـهِ مـا شِـئْتَ مِـنْ شَـرَفٍ   وَانْسُـبْ إِلى قَـدْرِهِ ما شِـئْتَ مِـنْ عِظَـمِ
فَـــإِنَّ فَضْـــلَ رَسُـــولِ اللَـــهِ لَـــيْسَ لـــه   حَـــدٌّ فَيُعْـــرِبَ عَنْـــهُ نَـــاطِقٌ بِفَـــمِ[12]

ثانيا: تصنيف وإجازة العلماء في المولد النبويّ الشريف

بهذا المبحث ذكر لأهمّ التصانيف في مولده صلى الله عليه وسلم لكبار العلماء المشتغلين بسيرته العطرة، وحرصهم على ذلك إعظاما لقدره عليه الصلاة والسلام وتبيينا

لفخامة جنابه الأعظم للأمّة؛ كما يحوي هذا المبحث فتاوى كبار جهابذة أهل العلم في جواز الاحتفال بيوم ميلاده، والتدليل على ذلك حالا ومقالا.

أـ تصنيف العلماء في المولد النبويّ الشريف

يحوي هذا العنصر نماذج من المؤلفات والتصانيف في مولده صلى الله عليه وسلم وما اختص به من الشمائل والفضائل وكل ما يتعلّق بسيرته وحياته الشريفة قبل وبعد البعثة، وحتى بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى.

للشيخ محمّد القاري كتاب شهير أورده في شرح كتاب شمائل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأخلاقه للإمام الترمذي الذي قال عنه: «ومِن أحسن ما صُنِّفَ في شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم كتاب الترمذي "المختصر الجامع"». وبحاشيته شرح المحدّث الشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري[13] .وبحاشيته شرح الإمام السيوطي بتلخيص كتاب "الشمائل[14] المحمّدية" للإمام الترمذي وسمّاه "زهر الخمائل على الشمائل"[15].

والشيخ الأكبر محمّد بن علي محيي الدين بن عربي الذي له تأليف في المولد النبوي الشريف يعرف بـ "مولد ابن عربي"[16].

ومن العلماء والحُفّاظ الذين صنّفوا في الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف الحافظ ابن كثير، والإمام الحافظ محمّد بن أبي بكر عبد الله القيسي الدمشقي المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي صاحب "جامع الآثار في مولد النبي المختار" و"مورد الصادي في مولد الهادي" والإمام الْمُحَدِّث الحافظ الفقيه مُلّا علي قاري صاحب "المورد الرَوِيّ في المولد النبويّ" والإمام العالم ابن دحية صاحب "التنوير في مولد البشير النذير" صلى الله عليه وسلم. وإمام القراءات الحافظ الْمُحَدِّث محمّد بن عبد الله الجزري وكتابه "عُرْفُ التعريف بالمولد الشريف". والإمام الحافظ ابن الجوزي الذي قال عن المولد: «أمان في ذلك العام، وبشرى بنيل البغية والمرام». والإمام عبد الرحمن بن إسماعيل الدّمشقي المعروف بأبي شامة الذي أثنى في كتابه "الباعث على إنكار البدع والحوادث" على الملك المظفّر بما كان يفعله من الخيرات ليلة المولد الشريف. والإمام شهاب الدّين القسطلاني في كتابه "المواهب

اللّدنية". والقاضي أحمد بن محمّد العزفي من تلاميذ القاضي أبي بكر بن العربي وله مولد سماه "الدرّ المنظم بمولد النبي الأعظم" أكمله ولده القاضي محمّد الشيخ ابن عياد القدوري في "رسائله الكبرى" والإمام الحافظ المناوي وله "مولد المناوي"، والعلامة أبو الوفاء الحسيني وله رسالة سماها "مولد البشير النذير والسراج المنير". والشيخ العلاّمة عطيّة إبراهيم الشيباني الزبيدي وسمّى كتابه "مولد المصطفى العدناني". والإمام عبد الغني النابلسي وسَمّى كتابه "العلم الأحمدي في المولد المحمّدي". والسيّد العلامة جعفر البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنوّرة صاحب "عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر". والعلامة الفقيه السيّد علي زين العابدين السمهودي الحسني وكتابه "الموارد الهنيّة في مولد خير البريّة" والعلاّمة الحُجَّة شِهاب الدّين أحمد بن حَجَرٍ الهيثمي مفتي الشافعية بمكّة المكرّمة وله "إتمام النّعمة على العالم بمولد سيّد ولد آدم" والإمام إبراهيم الباجوري وله شرح على مولد ابن حجر سمّاه "تُحْفَةُ البشر على مولد ابن حجر"[17].

وممن ألّف في المولد أيضا الإمام تقيّ بن الدّين علي عبد الكافي السّبكي، والشيخ محمّد البناني، والشيخ الدرديري في الشرح الكبير، والشيخ الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير، والشيخ محمّد أحمد عليش المالكي في شرحه على مختصر خليل والشيخ الصاوي في حاشيته على الشرح الصغير. والإمام الحافظ الشريف محمّد بن جعفر الكتاني الحسني صاحب "اليُمْنُ والإسعاد بمولد خير العباد"، والشيخ علي سليم الطنطاوي وسمى كتابه "نور الصفاء في مولد المصطفى"، والشيخ محمّد المغربي وله كتاب "التجلّيات الحفيّة في مولد خير البريّة"، والعلاّمة المفسّر الكبير الشيخ محمّد متولي الشعراوي رحمه الله في كتابه "على مائدة الفكر الإسلامي"[18].

ب_ فتاوى العلماء في جواز الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف

يتناول هذا الجزء فتاوى كبار علماء الإسلام أهل السنّة والجماعة في مشروعية الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف، والتدليل على ذلك من الكتاب والسنّة والأصول المتّفق

عليها، وتبيين الخيرية في الاحتفاء بمولد سيّد البريّة صلوات ربي وسلامه عليه، وأفضلية هذا اليوم على سائر الأيام.

وأجاز كثير من العلماء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف واتّبعوا ذلك، ودَلَّلُوا عليه، كالحافظ أبي الخطّاب بن دحية، والحافظ ابن حَجَرٍ العَسْقَلاني، والحافظ جلال الدّين السُيوطي، والحافظ شمس الدّين بن الجزري والحافظ أبو الطيّب محمّد بن إبراهيم السيسي المالكي وغيرهم الكثير من علماء المسلمين الذين أجازوا واتّبعوا الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم[19].

ومنهم أيضا الإمام الْمُحَدِّث الحافظ العراقي الذي حبّب في اتّخاذ الوليمة وإطعام الطعام فرحا وسرورا بظهور النبيّ صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر الشريف، والإمام العلّامة ابن عابدين الذي اعتبر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف عملا محمودا والاجتماع لسماع قصة صاحب المعجزات صلّى الله عليه وسلم من أعظم القربات[20].

وقد ألّف كِبار علماء المذاهب السنيّة وكتبوا في المولد وجوازه منهم السادة علماء المالكية: – الإمام أبو الخطّاب عمر بن الحسن البَلَنْسي المغربي المعروف بابن دحية وله في المولد كتابان ضخمان أحدهما سمي "بالسراج المنير في مولد البشير النذير" والثاني "التنوير في مولد السراج المنير".– القاضي أحمد بن محمّد العزفي السبتي من تلاميذ القاضي أبو بكر بن العربي وله مولد سماه "الدُرّ المنظم بمولد النبيّ الأعظم" ومات قبل إكماله فأكمله القاضي محمّد بن أحمد اللّخمي. – الشيخ زروق الفاسيّ وقد وردت فتواه بجواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في "رسائله الكبرى".– الشيخ أبو محمّد عبد الواحد بن أحمد بن علي الشهير بابن عاشر صاحب "المرشد المعين" وكان من كبار الصالحين. — الشيخ محمّد البناني في حاشيته على الزرقاني. – الشيخ الدرديري في الشرح الكبير.– الشيخ الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير.– الشيخ محمّد عليش في شرحه لمختصر خليل. ومن المعاصرين من علماء المالكية العلامة الشيخ علوي المالكي، والشيخ محمّد حسن المالكي، والعلاّمة الشيخ الطاهر بن عاشور في كتابه "قصّة المولد"[21].

والشيخ أحمد عبد العزيز المبارك رئيس القضاء الشرعي بدولة الإمارات العربية المتحدّة[22].

ومن علماء الشافعية على سبيل المثال لا الحصر: - الإمام الشيخ أبو شامة شيخ الإمام يحي بن شرف النّووي وكان الإمام النّووي ممن يحضر المولد. - الإمام تقيّ الدّين عليّ بن عبد الكافي السّبكي. - الإمام القاضي عبد الوهاب بن علي السّبكي صاحب طبقات الشافعية. - الإمام عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب "التفسير" المشهور و"البداية والنهاية" وقد ألّف مولدا لطيفا مستفيدا فيه من مولد ابن دحية وقد نَظَمَ مولد ابن كثير العلاّمة الشيخ محمّد بن سالم العروب الحسني. - الشيخ محمّد بن أبي بكر عبد الله القيسي المشهور بالحافظ ابن ناصر الدمشقي من أئمة فقهاء الشافعية وبلغ به حبّ المولد النبوي والاحتفال به أن ألّف فيه ثلاثة موالد ذكرها الأستاذ حاجي خليفة في "كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون" وهي: 1- "جامع الآثار في مولد النبي المختار" 2- "اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق" 3- "مورد الصادي في مولد الهادي". - والإمام عبد الرّحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الشهير بالحافظ العراقي شيخ ابن حجر العسقلاني وقد أجاز الاحتفال بالمولد وألّف فيه "المورد الهنيّ في المولد النبويّ". - والإمام ابن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمّد بن محمّد قاضي القضاة وأمير المؤمنين في الحديث صاحب "فتح الباري" كان يرى جواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف كما ذكر ذلك الإمام السيوطي في كتابه "الحاوي على الفتاوى"، كما نقل عنه العلامة مُلا علي القارئ المحدّث الحنفي في كتابه "المورد الروي". - الإمام جلال الدين السيوطي العالم التقيّ الصادق الوَرِعْ وقد أجاز الاحتفال بالمولد النبوي الكريم ووجّه ذلك توجيها مُتْقَناً مُحرّرا في "الفتاوى"[23].

ومن علماء الحنابلة: - الإمام ابن الجوزي وله مولد مطبوع سمي "مولد العروس" - وابن رجب البرزلي وغيرهم من مُحَدِّثي الحنابلة في القرن الثامن الهجري، وقد أجاز كثير من

علماء الحنابلة الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم، وغير هؤلاء العلماء الكثير والكثير مما لا يتّسع المقام لسرد أسمائهم "رحمهم الله"[24].

ثالثا: مظاهر الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف

يختص هذا العنصر بإيراد أنواع من مظاهر الاحتفال بمولد سيّد ولد آدم عليهما السلام؛ كيف لا؟ وقد تشرّبت قلوب المؤمنين بمحبّته صلى الله عليه وسلم وأثر هذا الحب في دواخلهم فتجلّى ذلك على ظواهرهم من حيث الإحياء لهذا اليوم بالأفعال الخيّرة حسا ومعنىً في مشارق الأرض ومغاربها.

أ‍ــ الترغيب في الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف

تتطرّق أسطر هذا العنصر لواحد من أهمّ المظاهر الاحتفالية على الإطلاق عند المسلمين بمولده صلى الله عليه وسلم؛ وهو ضرورة الترغيب في إظهار الفرح بميلاد منقذ البشرية من أوحال الضلال التي كانت تعيشها؛ فأخرجهم من التعاسة إلى السعادة الأبدية.

كان سيّدنا النبي صلى الله عليه وسلم يُحبّب الناس في تعظيم يوم ميلاده، وكذلك الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، والإمام الحسن البصري، والجُنَيْد البغدادي، والإمام اليافعي اليمني، والسَّرِي السقطي، ونَوّه الإمام جلال الدّين السيوطي في كتاب "الوسايل بشرح الشمايل" بعظيم الخير والفضل بإحياء مولد النبيّ صلى الله عليه وسلم، وكان الناس يحتفلون بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم في زمن عبد الملك بن مروان في عهد الدولة الأموية، وهارون الرشيد أيّام العباسيين[25].

وكان الشيخ السبكي يقول:

فَيــا ســادَةً حَضَــرَوا بِغَــيْرِ تــوالي ... في مَــجْلِسٍ قــد حُــفَّ بالرِضْــوانِ

صّــلُّوا علــى النّــورِ الْمُنــيرِ محمّــدِ ... ذاك الــذي قّــدْ جــاء بالتِّبْيــانِ

ذاك الـذي مِـنْ أَجْلِهِ قَـدْ أَشْـرَقَتْ ... شَمْــسُ السَّــعادَةِ في بَــنِي الإنســانِ

فّتَــأَدَّبوا في مَحْفَــلٍ يُتْلَــى بـــهِ ... تاريــخُهُ يَــا صَــفْوَةَ الإِخْــوانِ [26]

اعتاد المسلمون في كثير من الأقطار على الاحتفال بالموالد ومنهم أهل مكّة المكرّمة الذين كان لهم احتفالات عديدة في مختلف المناسبات، ومنها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، إذ كانوا يحتفلون احتفالا عظيما بمولد النبيّ صلى الله عليه وسلم، وفي هذا المولد يُفتح باب الكعبة، ولقد ذكر "البتنوني" أن أهل مكّة يحتفلون في منتصف شهر صفر بمولد السيّدة ميمونة رضي الله عنها زوجة النبيّ صلى الله عليه وسلم[27].

وكان الشيخ الإمام العالم شهاب الدّين أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي رحمه الله يعظّم مولد النبيّ صلى الله عليه وسلم ويدعوا إلى ذلك ويستدلّ بأقوال وأفعال الخلفاء الراشدين وعلماء التابعين وساداتهم ومن جاء بعدهم إلى عصور متلاحقة زمن الإمام الشافعي والإمام الفخر الرازي والإمام السُيوطي، وله نَظْمٌ ضَمَّنَهُ مولده هذا، ومنه هذه الأبيات:

صـــلّوا عـــليه وســـلموا تـــسليما ... حـــتى تنالـــوا بـــه جـــنّة
صـــلّوا علـــى الْمُخْتــارِ خَــيْرِ البَرِيَّـــةِ ... ونـــعيما مُحّمَّـدٌ بالعَهْـدِ كـانَ وَفِيّـاَ
أَبْـــدَأُ بِـــمَدْحِ الهـــاشِمِيِّ الْمُمَجَـــدا ... طَـهَ الـذي كـان بِالنَّصْـرِ مُـؤَيَّدا
هـــذا رَسُـــولُ اللهِ هـــذا مُحَمَّـــدٌ ... مِـنْ قَبْـلِ خَلْـقِ الكَـوْنِ كـانَ نَبِيّـاَ.[28]

ومن أقوال العلماء في المولد قول الإمام الحافظ أبو الفضل بن حجر الذي اعتبر الاحتفال بمولده الشريف عملا حسنا. وقول الإمام السخاوي أن أهل الصّليب اتّخذوا مولد نبيّهم سيّدنا عيسى عليه السلام عيدا أكبر فأهل الإسلام أولى بالتكريم وأجدر باتخاذ ليالي وأيام هذا الشهر المبارك أعيادا. وقال العلامة فتح الله البناني والإمام أبو شامة

وغيره، أن ما يفعل في كل يوم يوافق مولده صلّى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف، وإظهار الزينة والسرور فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مُشْعِرٌ بمحبّة سيّدنا النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وشكر لله تعالى على مِنَّةِ إيجاد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل رحمة للعالمين. وقال العلاّمة القسطلاني واصفا أهل الإسلام واحتفالهم بمولده صلى الله عليه وسلم بعمل الولائم والتصدّق في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور، ويزيدون في الْمَبَرّات، ويعتنون بقراءة قصّة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم. ودلّل الإمام الحافظ أبو عبد الله بن الحاج على عمل المولد في كتابه "المدخل" وحاصله مدخ ما كان فيه من إظهار شعائر وشكر، وذمٍّ ما احتوى عليه من محرّمات ومنكرات. وذكر الحافظ شمس الدّين بن الجزري في كتابه "عُرْفُ التعريف بالمولد الشريف" قصّة أبي لهبٍ عمِّ سيّدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم وفرحه بمولد ابن أخيه حيث أعتق جاريته "ثُوَيْبَةَ" لذلك، فإذا كان هذا حال الكافر، فما حال الموحّد من أمّه سيّدنا النبيّ صلّى الله عليه وسلم. وقال في ذلك الحافظ شمس الدّين بن ناصر الدّين الدمشقي:

إذا كَـــان هـــذا كـــافِرا جـــاءَ ذَمُّـــهُ   وتَبَّـــت يَـــداهُ في الجَحـــيمِ مُخَـــلَّدا
أَتَـــى أَنَّـــهُ يَـــوْمُ الاثْنـــينِ دائِمـــاً   يُخَفَّـــفُ عَنْـــهُ لِلسُـــرورِ بِأَحْمَـــدا
فَمـــا الظَـــنُّ بالعَبْـــدِ الـــذي طُـــولَ عُمْـــرِهِ   بِأحمـــدٍ مَسْـــرورا ومـــاتَ مُوَحِّـــدا

وأورد الشيخ الكمال الأدفوي في "الطالع السعيد" أن الشيخ أبا الطيب محمّد بن إبراهيم السبتي المالكي، أحد العلماء العاملين الورعين، من فقهاء المالكية الْمُتَفَنِّنينَ في العلوم أخذ عن أبو حَيَّانَ وغيره، كان يَجُوزُ بالمكتب[29] في اليوم الذي ولد فيه سيّدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم فيقول: «يا فقيه، هذا يوم سرور، اصرف الصبيان، فيصرفنا»[30].

أما صاحب "إربل"[31] فهود الملك المظفر "أبو سعيد كوكبري بن زين الدّين علي بن بكتكين" أحد الأجواد والسادات الكبراء والملوك الأمجاد، له آثار حسنة، وقد عمّر

الجامع المظفّري، وكان يعمل المولد النبوي الشريف في ربيع الأول، ويحتفل به احتفالا هائلا، وكان مع ذلك شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله تعالى، وقد صنّف الشيخ أبو الخطاب بن دحية له مجلدا في المولد النبوي سماه "التنوير في مولد السراج المنير" فأجازه على ذلك بألف دينار، وطالت مدّته في الملك زمن الدولة الصلاحية [32] محمود السيرة والسريرة، وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية، وكانت صدقاته في جميع القرب والطاعات على الحرمين وغيرهما، وبلغ أَسْرُهُ من الفرنج ستون ألفا، وكان يُنفق على المولد والحرمين ودار الضيافة وفي ثمن الأسارى، سوى صدقات السرّ، وكان زاهدا في عَيْشِهِ، وقد زَوَّجَهُ صلاح الدّين الأيوبي أخته "ربيعة خاتون" بنت أيوب[33].

ب_ أثر الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم على المسلمين

يعرّج هذا الجزء من البحث على الآثار المترتّبة عن الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف، سيما منها المعنويّة والحسيّة وما تُحدثه هذه الآثار من تغييرات غاية في الإيجاب على جميع المستويات الدينية الخُلقية والنفسية والاجتماعية، وغيرها من المجالات.

سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مَثَلُ المسلمين الأعلى، والإنسان الكامل، وأفضل الخلق، وسِرّ الكون، وسبب الوجود، والواسطة بين الخلق والحقّ، وسبب الهداية، ودفع ذلك شعراء المسلمين لِيَنْظُمُوا القصائد في مدحه وتعظيمه وحبّه، والتشوّق لزيارته، وتعظيم يوم ميلاده معتمدين على ما ورِثوه من قصائد في مدحه صلى الله عليه وسلم في أثناء حياته، مثل قصائد حسّان بن ثابت وكعب بن زهير رضي الله عنهما والإمام البوصيري، وعناية المماليك بموسم الحجّ ومَحْمَلُهُ وقوافله واحتفالهم بذلك احتفالا كبيرا، وما فعله وزير الملك "الظاهر بيبرس تاج الدين بن بهاء الدّين بن حنا" من جمع الآثار النبوية وإيداعها في مكان واحد يليق بها بالقاهرة. وازدهر فنّ المدح النبوي وكثرت القصائد في ذلك ومن أبرزهم ملك النُّحاة "الحسن بن أبي الحسن" ثم "ابن جابر الأندلسي" صاحب "الغين" أو "نظم العِقدين في مدح سيّد الكونين" ولسان الدّين بن الخطيب صاحب كتاب "روضة التعريف بالحبّ الشريف"، وكان ذلك عند المشارقة

والمغاربة على حدٍّ سواء، وتنشد هذه المدائح في احتفالات المولد النبوي الشريف في الثاني عشر من ربيع الأول كلّ عام، والذي غدا عيدا ثالثا أُضيف إلى عيد الفطر وعيد الأضحى، ثم فاقهما لدى الأندلسيين الذين كانوا يجتمعون فيه بالمسجد والأماكن العامة وقصور الملوك لتلاوة القرآن الكريم وقراءة السيرة النبوية الشريفة وإنشاد قصائد المديح النبويّ، وليست الاحتفالات الكبيرة التي لم تزل نراها حتى يومنا هذا إلا امتدادا لتلك الاحتفالات، لذلك سُمّيّت القصائد النبويّة التي انشدت فيها "بالمولديات" نسبة إلى المولد النبويّ الشريف[34].

وبمصر وفي عهد الجراكسة وفي ربيع الأول من سنة 785هـ/1383م توّجهت عناية "الظاهر برقوق" إلى إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، وانصرفت همّته إلى أن يكون الاحتفال بها بالغا حدّ الكمال، فأمر بإقامة معالم الحفاوة، ومظاهر الزينة، وإدخال السرور والابتهاج على الأمّة، وبذلت الدولة من النفقات والْمَبَرَّاتِ وضُروب الخيرات ما عَمَّ النّاس بالخيرات، وأطلق ألسنتهم بالدعاء للسلطان، ووزعت الأموال الجَمّة في وجوه الخير وصُنوف الصدقات، وروى الإمام السخاوي عمّن شهد هذا الاحتفال قال: «لقد حضرت ليلة مولد سيّدنا النبي صلى الله عليه وسلم في سنة 785هـ/1383م عند الظاهر برقوق رحمه الله بقلعة الجبل فرأيت ما هالني، وحزرني ما أنفق على القرّاء الحاضرين وغيرهم، نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين»، واستمر الاحتفال طوال مدة حكم الظاهر برقوق، ويذكر الإمام السخاوي بقاء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف على العادة في عهد السلطان "الظاهر جقمق" في ربيع الأول سنة 845هـ/1441م، وعنى بذلك عناية فائقة بالبذل في سبيل الفقراء والْمُعْوَّزين، وإقامة الولائم للصادرين والواردين، وذلك بخلاف ما وزّعه على القرّاء والوُعاظ والمنشدين من الخلع والكَساوى وصنوف الخيرات، حتى عمّت صدقاته من لا عهد له بها من أهل الحياء والستر، وقال العلّامة علي مبارك باشا أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف زاد في عهد الظاهر برقوق لا سيّما في النّفقات والمبرّات، وتنويع الخيرات، وتوزيع الصدقات. وفي عهد "الأشرف قابت باي" الذي

صرف همّته العالية في إحياء ذكرى المولد النّبوي الشريف بصورة لم يسبقه إليها سابق إذ جدّد رسوم هذه الذكرى، وأجرى فيها من الْمَبَرّات، وصنوف الخيرات، وأنواع الصدقات ما امتاز به عمّن تقدّمه، وبلغ به إجلاله لسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صُنع سُرادِقٍ عديم النظير مُحْكَم النسيج كتبت عليه الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والكلمات المأثورة، والعبارات المشهورة[35].

واستمر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في عهد الجراكسة حيث احتفل به "الظاهر قانصوه الأشرفي"، وأيضا في عهد الأشرف "قانصوه الغوري" في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر ميلادي. وفي عهد الدولة العثمانية إبان حكم السلطان "سليم" وبحلول شهر ربيع الأول أمر بإقامة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف سنة 923هـ/1517م، وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني كان يقام الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في أحد الجوامع الكبيرة، بحضور العلماء والأمراء والأعيان. وفي عهد المماليك المصرية كان يحتفل بالمولد النبوي الشريف، وتقوم الأُمّة بالاحتفال به احتفالا حسنا تحت إشراف بيت السادة البكرية ورعاية شيوخه، هذا البيت الذي كان مَوْئِلا لأرباب الطرق الصوفية، وكان شيوخ آل الصديق يقيمون معالم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ويشملون النّاس بأنواع الخيرات، ويلجأ إليهم الفقراء والْمُعْوَّزين، ولم يتوقف الاحتفال حتى في أيام الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون. وكان الاحتفال أيضا بالمولد النبوي الشريف في عهد محمّد علي وفي عهود لاحقة، كما كان الأزهر الشريف يحتفل بذكرى مولد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي عهد الملك فاروق كانت جماهير العلماء والكبراء والأعيان تحتشد لسماع القصّة النبويّة في المشهد الحسيني.[36]

وقد كان العلماء والشيوخ يُؤلّفون في قصّة مولد سيّد البشر صلى الله عليه وسلم وذِكْرِ نسبه وشمائله وأخلاقه والهدي الذي جاء به، وهو ما يدخل تحت مسمّى **"السيرة النبوية الشريفة"**، وفي ليلة المولد النبوي الشريف كان يُقرأ ما يُؤَلَّفُ من ذلك على مسامع المسلمين ويُخْتَم بالدعاء بِعظيم الأجر لمن أحيا هذه الليلة وأجرى الخير فيها،

والدعاء للرّعاة والرعيّة، كما حدث في زمن دولة "خاتم أفندي"، وَوَلِيِّ عصر خديوي مصر "البرنس محمّد عبد المنعم"[37].

وقد كان سلاطين آل زيان بتلمسان المحروسة يحتفلون بالمولد النبوي الشريف، وكانوا يتبارون في الحفاوة به، لاسيما في عهد السلطان "أبو حمّو" فقد عنى به عناية خاصة وهذا في القرن الثامن الهجري، ويحتفل المسمّعون بأمداح سيّدنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقديم ألوان الطعام إليهم، وبِمُفَكِّراتٍ تُرغِّبُ في الإقلاع عن الآثام مما تَطْرَبُ له النُّفوس وترتاح إلى سماعه القلوب. وكان السلطان أبو حمو يحتفل بليلة مولد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال، كما كان ملوك المغرب والأندلس في ذلك العصر وما قبله. ومِن احتفاله ما حكاه الشيخ الحافظ سيّدي أبوعبد الله التنسّي ثم التلمساني في كتابه "راح الأرواح" و"نظم العقيان". ومن الّذين نظموا أمداحا في حقّ سيّدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة مولده الشريف سنة 778هـ/1376م بين يدي السلطان "أبي حمو موسى" صاحب تلمسان، الفقيه الكاتب أبو زكريا يحي بن خلدون أخي وليّ الدّين بن خلدون صاحب التاريخ، ومما جاء في قصيدته:

أَوَّلُ الأَنْبِيــاءِ تــخْصيصُ زُلْفَــى ... آخِـــرُ الْمُرْســلين بَعْــثَ نَجــاحِ
صَـفْوَةُ الخَلْـقِ أَرْفَـعُ الرُّسْـلِ قَـدْرا ... وسِــراجُ الهُــدَى وشَــمْسُ الفَــلاحِ
مَــنْ لِمــيلادِهِ بِمَكَّــةَ ضَــاءَتْ ... مِـنْ قُـرَى قَيْصَـرٍ جَميعُ الضَـواحِي[38].

أما بالمغرب الأقصى فقد كان لسلاطينه بالاحتفال بالمولد الشريف هِمّةٌ عالية، ومروءة واسعة، لا سيما في عهد السلطان أبي العباس أحمد المنصور أواخر القرن العاشر الهجري، وكان يدعو إلى هذا الاحتفال الفقراء وأرباب الذكر على رسم الصوفية، ثم يتقدّم قاضي الجماعة قاسم بن علي الشاطبي فيمدح سيّدنا النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة ويختم بالدعاء بعد أن يسرد الواعظ جملة من فضائله عليه الصلاة والسلام، ثم يتقدّم الإمام الْمُفْتي أبو مالك عبد الواحد بن أحمد الشريف الفِلالي فيُنْشِدُ قصيدته على ذلك

المنوال، ويتوالى في المدح الفقهاء والوزراء والكتاب والأدباء، منهم الوزير علي الشياظمي، والكاتب أبو فارس القشتالي، والفقيه الأديب علي بن أحمد المسنيوي، والأديب محمّد بن علي الهوزالي المعروف "بالنابغة"[39].

وأما بتونس فقد ذكر أبو عبد الله محمّد الرعيني القيرواني: «ومن أعيادهم المشهورة، ومواسمهم المذكورة، ومساعيهم المشكورة، تعظيمهم لِلَيّْلَةِ المولد الشريف، وذلك لأجل محبّتهم لمن وُلد فيه، وهو سيّد الكائنات صلى الله عليه وسلم، وأوّل من عُنِيَ بتعظيمه في البلاد المغربية وأظهر شعائر الولادة المحمّدية السلطان أبو "عنان المريني" شكر الله سَعْيَه، ثم اقتدى به بنو أبي حفص في الدّيار التونسية، فأوّلهم أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز وكان أول المائة الثامنة واحتفل بتشييد شعائر هذا اليوم المبارك... وتنشد الأبيات الشعرية التي تضمّنت مدائح خير البريّة، وتُوقد القناديل وتُسْرَجُ الشموع، وتكون هذه الليلة أشهر ليالي سَنتهم، ويصنعون الأطعمة الفاخرة احتسابا لِلّه. وتكون ليلة عُظمى بدار نقيب الأشراف يحضرها الأجلّة من الناس والقرّاء والفقهاء، ويقع فيها السَّمَاعُ والأناشيد بالمدائح النبويّة، ويَهْرَعُ إليها الناس من أطراف البلد»[40].

واعتبر الشيخ محمّد متولي الشعراوي رحمه الله مناسبة سيّدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أضخم حدث في الكون كُلِّه، لأن هذا الميلاد هو نظرة الخير للكون كلّه، ودعا الشيخ إلى الجمع بين الاحتفاء بمولده الشريف وبين منهجه القويم صلى الله عليه وسلّم[41].

لقد أبانت نقول العلماء عن عظيم قدْر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وعن مكانته بين المسلمين خاصّتهم وعامّتهم الذين أثبتوا محبّتهم لشخصه الكريم عن طريق الاقتداء به، وتعظيم شعائر الله، وإحياء مواسم الخير التي يُعدّ مولده الشريف من أعظمها إذْ تساوت في ذلك الحكّام والرعيّة الذين اعتبروه فرصة لِتَعَهُّدِ الأُمّة الإسلامية بالرعاية الروحيّة والمادية، وصقل وتربية أبناء المسلمين على محبّة سيّدنا النبيّ صلّى عليه وسلّم، وترسيخا

لمعاني التراحم والتكافل في تاريخ المسلمين، وسموّ الأخلاق المأخوذة عنه صلّى الله عليه وسلّم.

الهوامش:

[1] الآية 4 سورة القلم.

[2] الآية 128 سورة التوبة.

[3] الآية 72 سورة الحجر.

[4] الآية 6 سورة الأحزاب.

[5] الهرري عبد الهادي، الروائح الزكيّة في مولد خير البريّة صلى الله عليه وسلم، دار المشاريع، بيروت، ط5، 1430هـ/2009م، ص33.

[6] القاضي عياض اليحصبي السبتي، الشفا بتعريف حقوق سيّدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 1404هـ/1984م، ج2 صص 614 – 622.

[7] نور الدّين علي جمعة، سيّدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم، الوابل الطيّب للإنتاج والتوزيع والنشر، القاهرة، ط2، 1430هـ/2009م، صص 38 – 39.

[8] الرعيني أبو جعفر وابن جابر الأندلسي، رسالتان في السيرة النبوية والمولد النبوي الشريف، تقديم وتحقيق مصطفى ابن مبارك عكلي التمكروري، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1، ربيع الأول 1432هـ/فبراير 2011م، صص 72 – 73.

[9] **روح القدس:** سيّدنا جبريل عليه السلام. ينظر: مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 1486هـ/2005م، ص 220.

[10] ابن الأثير عزّ الدّين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري، أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة رضوان الله عليهم، تحقيق علي محمّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، تقديم محمّد عبد المنعم البري وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م، ج2 ص6.

[11] حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، دار المعالي، عمان، الأردن، ط1، 1422هـ/2002م، صص 15– 20.

[12] البوصيري محمّد الدلّسي، الكواكب الدُريّة في مدح خير البريّة صلى الله عليه وسلم "البردة"، شرح الشيخ إبراهيم الباجوري، ضبط وتعليق الشيخ عبدالرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1413هـ/1993م، صص49 – 53.

[13] القاري محمّد علي بن سلان الحنفي، جمع الوسائل في شرح الشمائل، المطبعة الشرفية، مصر، د.ط، د.ت، ج1 ص 2.

[14] مع العلم أن كتب الشمائل هذه كانت تُقرأ في مولده الشريف صلّى الله عليه وسلم للتذكير بصفاته الشريفة الخَلقية والخُلقية.

[15] السُيوطي جلال الدين، زهر الخمائل على الشمائل أوصاف النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، تحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن الكريم، القاهرة، د.ت، ص 6.

[16] ابن عربي محمّد بن علي محيي الدّين، المولد النبوي الشريف "مولد ابن عربي"، مخطوط بجامعة الرياض تحت رقم: 219/م.ع، القرن 13هـ، صص 1 – 18.

[17] المرجع نفسه، صص 79 – 82.

[18] المرجع نفسه، صص 79 – 86.

[19] عمر عبد الله كامل، الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف، دار المصطفى للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ/2005م، ص 20.

[20] عبد الله بن أبي بكر بن سالم الشافعيّ، رسالة في المولد النبوي الشريف، د.ط، دار الفقيه للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 1426هـ، صص 75 – 76.

[21] بابكر حامد أحمد، الحجج الدامغة والبراهين الساطعة في جواز الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف، مُدَوَّنة الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم، http://salou3alayhi.blogspot.com/2011/02/blog-post_10.html، تاريخ الاطّلاع 2015/10/18 الساعة: 17:40، صص 23 – 26.

[22] أحمد عبد العزيز المبارك، حكم الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف، مجلّة المنار الإسلامي، مصر، العدد 6، جمادى الآخر 1401هـ/أفريل – مايو1981م، صص 9 – 11.

[23] بابكر حامد أحمد، الحجج الدامغة، صص 26 – 29.

[24] المرجع نفسه، ص 29.

[25] مجهول، رسالة في المولد النبويّ والسيرة النبوية الشريفين، مخطوط بجامعة الملك سعود، الرياض، مكتبة المصطفى، القرن 12هـ، صص 1 – 6.

[26] البخاري أبي عبد الله محمّد بن اسماعيل، جوهرة البخاري من فيض حديث النبيّ الغالي صلّى الله عليه وسلّم، جمع الشريف جمال بن هاشم، شبكة روض الرياحين cb.rayaheen.net/showthread.php?tid=19843، تاريخ الاطّلاع 2015/10/09م الساعة: 14:40.

[27] طرفة عيد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكّة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1416هـ/1996م، ص 273.

[28] الهيثمي أحمد شهاب الدّين بن حجر الشافعي، النّعمة الكبرى على العالم في مولد سيِّد ولد آدم، مكتبة الحقيقة، استانبول، طبعة جديدة، 1424هـ/2003م، صص 5 – 8 ، 17.

[29] **المكتب:** موضع التعليم. ينظر: مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 128.

[30] السّيوطي عبد الرحمن جلال الدّين، حسن المقصد في عمل المولد النبويّ الشريف، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م، صص 15 – 17 ، 55 – 67.

[31] **إربل:** من أعمال الشام. ينظر: محمّد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1975م، ط2، 1984م، ص 26.

[32] **الدولة الصلاحية:** أي على عهد دولة صلاح الدّين الأيوبي رحمه الله.

[33] ابن كثير عماد الدّين أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، مصر، ط1، 1419هـ/1998م، صص 204 – 206.

[34] أحمد فوزي الهيب، المديح النبوي الأندلسي بين لسان الدين وابن جابر، مجلّة التراث العربي، مصر، العدد 97، 1968م، صص 189 – 192.

[35] حسن السندوبي، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1368هـ/1947م، صص 109 – 115.

[36] السندوبي، المرجع نفسه، صص 124– 225.

[37] البرزنجي جعفر بن حسن، قصّة المولد النبوي الشريف، مخطوط منسوخ بخطّ إبراهيم محمّد نوار، جامعة الملك سعود، الرياض، رقم: (2435)، رجب 1318هـ، صص 1 – 15.

[38] المقرّي أحمد بن محمّد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وأخبار وزيرها لسان الدّين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م، ج6 صص 510 – 515.

[39] السندوبي، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي، صص 231، 234.

[40] الرعيني أبو عبد الله محمّد ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط1، 1286هـ، صص 290 – 291.

[41] محمّد متولي الشعراوي، الفتاوى، تقديم السيّد الجميلي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 1417هـ/1996م، صص 600 – 601.